



نعتمد اعتقاداً راسخاً أنّ أعظم أدلة على خراب أمة، أنّ تلك الأمة تقف على شفا الخراب أو أنّ ترى الخراب آتياً إليها وتظنّ أنه العمران.

سعادة

خط الدفاع السوري عن حماة صامد ويستقدم تعزيزات... والنصرة تستنفذ اندفاعها

فوضى إعلامية بين نتنياهو والجيش... والتحقيقات: تحرير الأسرى بالقوة يقتلهم

خروقات وقف النار أمام لجنة المراجعة اليوم... والحكومة تجتمع في صور السبت



كتب المحرر السياسي

كشفت وكالة رويترز منتصف ليل أمس، عن أنباء تقول بعودة قطر إلى مساعي التفاوض حول اتفاق ينهي الحرب في غزة، وأن وفد حركة حماس عائد إلى الدوحة للتفاوض، بما يؤكد حسابات فصائل المقاومة الفلسطينية أن حال الإنهك الذي بلغه جيش الاحتلال بصورة فرضت وقف إطلاق النار مع لبنان سوف يفرض حراكاً متسارعاً على مسار غزة، وقد ظهر أمس، من حادثة توبيخ الناطق بلسان جيش الاحتلال الجنرال دانيال هغاري من قبل رئيس الأركان بعد احتجاج رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على تدخل هغاري في الإدلاء بتصريحات عن مسار تشريعي يجيز للضباط تقديم إحاطة لرئيس الحكومة عن غير طريق تسلسلهم الهرمي، بعدما كانت التحقيقات التي أجراها الجيش حول حادثة مقتل الأسرى الستة أثناء محاولة تحريرهم، وكشفت نتائجها بصورة غير منعزلة عن الصراع الخفي بين الجيش ورئيس الحكومة، مؤكداً مسؤولية الجيش عن مقتل الأسرى، بصورة حملت رسالة واضحة مضمونها أن السعي لتحرير الأسرى بالقوة هو خيار خاطئ وفاشل ولا ينتج عنه سوى قتل المزيد من الأسرى الأحياء، ما يعني أن الجيش يضع صوته لصالح اعتماد طريق التفاوض وصفقة التبادل طريقاً وحيداً لاستعادة الأسرى.

الطيران السوري والروسي يشن ضربات نوعية ضد الإرهابيين في ريف حماة

التمه ص 4

نقاط على الحروف

نموذج الحزمة القتالية بين حربي لبنان وسورية

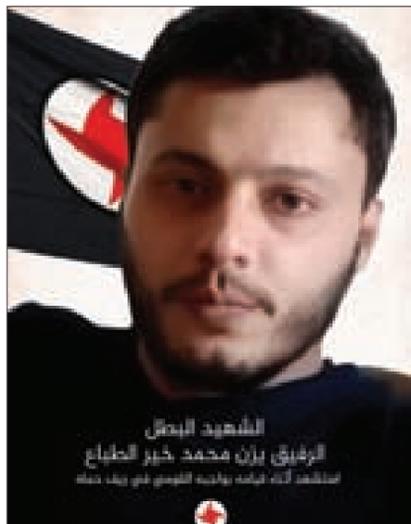
ناصر قنديل

– يتوقف فهم مسار الحروب على الخروج من متابعة اللحظة وعدم الغرق فيها لينتمكن المتابع من رؤية المسار ورسم النموذج الذي تقدمه خطط الحرب، واستشراف خط النهاية فيه، ومن خلاله شكل المواجهات المرتقبة وآفاقها، ولذلك كان واضحاً أن مسار الحزمة القتالية التي نفذت ضد حزب الله في حرب لبنان في الأيام العشرة الممتدة بين 17 و27 أيلول، هو مسار تصاعدي بدأ بضربة كبيرة هي تفجير أجهزة البيجر التي أخرجت 4000 من عناصر بنية المقاومة وكوادرها من ساحات العمل، وانتهت بضربة أكبر هي اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، والهدف واضح وهو مواجهة قوة صلبة في الميدان ظهرت ثابتة على الحافة الإمامية تتقن مهارات الرمي والقتال، وقوة نارية مثابرة تنجح في الاحتماء والتنويه رغم كثافة الطيران الحربي والاستطلاعي وتواظب على إطلاق الصواريخ يوماً على مستوطنات شمال فلسطين المحتلة والمواقع العسكرية فيها بصورة يومية منتظمة، بحيث تؤدي الحزمة القتالية إلى إسقاط هذه القدرة من فوق، أي بضرب روحها القتالية عبر وقع هذه الحزمة عليها، وضرب منظومة القيادة والسيطرة التي تربطها بمركز الحزب، وحيث إن التنبؤ بطبيعة الضربات التي تتضمنها الحزمة لم يكن متاحاً، بحيث لم يكن متاحاً إحباطها، لذلك كانت قوة المقاومة تتمثل بالقدرة على استباق الهدف ووضع الخطط لإحباطه، عبر ما قال الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إنها الخطط التي وضعها الأمين العام الشهيد السيد حسن نصرالله لكيفية التصرف، خصوصاً على الجبهة الإمامية وجبهة الإسناد وفق العديد من السيناريوات، بما فيها السيناريوات التي وقعت، ومن ضمنها اغتيال الأمين العام نفسه.

– الواضح بعد فشل البرنامج الضخم الذي

«القومي» يزف الرفيق البطل الشهيد يزن الطباع؛

عهدنا لشهدائنا مواصلة طريق الصراع والمقاومة حتى دحر الاحتلال والإرهاب



الشهيد البطل الرفيق يزن محمد خير الطباع

يؤكد الحزب السوري القومي الإجتماعي أنّ دماء الرفيق البطل يزن الطباع ودماء بواصل الجيش السوري وأبطال نسور الزوبعة وكل المقاومين، كلها دماء زكية، غالية وعزيرة، وهي تُبذل بعز وفخار من أجل انتصار سورية على الإرهاب ورعاته.

العهد لشهدائنا أن نواصل طريق الصراع والمقاومة حتى دحر الاحتلال والإرهاب بكل مسمياته وأشكاله.

التعازي في مديرية الميدان وأعلنت مديرية الميدان في الحزب السوري القومي الإجتماعي، عن تقبل التعازي بالشهيد البطل، في صالة عباد الرحمن – كورنيش الميدان مقابل مسجد المنصور، اليوم الخميس وغدا الجمعة في 5 و6 كانون الأول 2024، من الساعة الخامسة مساءً وحتى الساعة السابعة مساءً.

زف الحزب السوري القومي الإجتماعي إلى الأمة السورية وعموم السوريين القوميين الإجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، استشهاده الرفيق يزن محمد خير الطباع أثناء قيامه بواجبه القومي ضمن صفوف الجيش السوري.

الشهيد البطل من مواليد حي الميدان في العام 1997.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الإجتماعي في نطاق مديرية الميدان خلال العام 2014. وكان مثلاً للرفيق الملتزم، تلبية وتضحية ومناقبية.

التحق في صفوف الجيش السوري عام 2016 وشارك في العديد من الدورات والمهام وتميّز بشجاعته وإقدامه. استشهد الرفيق البطل في ريف حماة أثناء قيامه بواجبه القومي في مواجهة العصابات الإرهابية، وشيخه رفقاء السلاح في أرض المعركة، حيث ووري جثمانه الثرى.

«حماس» تحذر من محاولات «إسرائيلية» لاسترجاع الأسرى



حذرت حركة «حماس» من عمليات «إسرائيلية» محتملة لاسترجاع الأسرى. ونشرت وكالة «رويترز» مذكرة داخلية أصدرتها الحركة نهاية الشهر الفائت، تطلب فيها من عناصر حراسة الأسرى «التنبه»، استناداً إلى معلومات لديها تفيد «بعزم إسرائيل تنفيذ عملية لتحرير أسراها من قطاع غزة، على غرار العملية التي نفذتها في مخيم النصيرات في حزيران الفائت».

وحصل البيان الإسرائيلي «المسؤولية الكاملة» عن مصير الأسرى في حال حصول هذا السيناريو، موعزاً إلى العناصر التي تحتجز الأسرى «تفعيل أوامر التحييد كرد فوري وسريع على أي مغامرة من قبل العدو».

وفي السياق، نشر جيش العدو أس نتائج التحقيق في ملف جثث الأسرى الستة، التي عثر عليها في منطقة خان يونس خلال آب الفائت. ورجح التحقيق أن الأسرى قد قتلوا من قبل محتجزهم، زاعماً «وجود آثار للرصاص على الجثث»، من دون أن يتم تحديد توقيت مقتلهم.

وأشار التحقيق إلى أن الجيش نفذ في 14 شباط الفائت غارات جوية استهدفت الانفاق في موقع احتجاز الأسرى في مدينة حمد، لاستهداف قائد كتيبة في حركة «حماس»، من دون علمه بوجودهم في المكان المستهدف.

التمه ص 4

مخاطر أحداث سورية على لبنان والمنطقة؟

■ عمر عبد القادر غندور*

كنت أود أن لا أعلق على ما يجري من أحداث في الدولة السورية الشقيقة بعد اجتياح خليط الميليشيات المتمركزة على امتداد الحدود مع تركيا التي لا تستطيع من حيث المنطق أن تتأى عما يجري في إدلب وحلب والأرياف الشرقية!
تزامنا مع وقف إطلاق النار المزعوم بين لبنان والكيان الصهيوني على حدود فلسطين المحتلة، ومن غير المنطق أن تدعي الولايات المتحدة وتركيا وغيرهما وقوفهم على الحياد، بينما الوقائع المادية على الأرض تؤكد انغماسهم في توجيه الميليشيات المدججة بالعتاد والسلاح والإحداثيات استخفافاً بعقول البسطاء من الناس، بينما مآرب ومصالح هذه الدول ظاهرة ولا تحتاج إلى تليسكوب!
ولا شك أن تطور الصراع على الأرض السورية ستكون نتائجه على سورية والجوار، وستكون له تداعيات على العديد من الدول المجاورة، ومن يظن في الجوار أنه بمنأى عن تداعيات هذا الصراع فهو مخطئ بعد توغله في اللعب بالنار، لا سيما عندما نربط هذه التطورات مع أحداث كبيرة تتراحم في الشرق الأوسط.

وكانت الشرارة الأولى انطلقت يوم الأربعاء الماضي عندما قامت قوات ما يُسمى «هيئة تحرير الشام»، وهي تحالف يهيمن عليه الفرع السوري السابق لتنظيم القاعدة، ومجموعات مسلحة إرهابية تدعمها تركيا وهي التي أعطت الضوء الأخضر لهجوم الأربعاء الماضي حسب «لوبارزيان».

ويخشى من استحضار التشدد الداعشي إلى لبنان، وهو ما عمل الجيش اللبناني والمقاومة على القضاء عليه في وقت سابق، إذا امتدت الاشتباكات إلى حماة وحمص وطرطوس واللاذقية ما سيؤدي إلى نزوح كثيف لمناطق مسيحية وشيعية ودرزية، ويخشى من تطرف إسلامي داعشي يطرق الحدود اللبنانية بمباركة صهيونية تعيد الطريق لامتداد «إسرائيلي» تحدث عنه نتباهو في وقت سابق!
وفي خلاصة هذه الاحتمالات فإن انعكاسات الأحداث السورية قد تكون بنزوح سوري إلى الداخل اللبناني لن يكون لبنان بمفرده ساحة لها... لكن الأمور يبدو أنها تتطور لمصلحة الجيش السوري الذي استطاع بدعم من حلفائه، أن يصد الهجمات الإرهابية تمهيدا لاستعادة المناطق التي سيطر عليها الإرهابيون.

والملاحظ هذه المرة أن كل الدول العربية من دون استثناء أدانت التحركات الإرهابية في سورية، وهذا ما يُبني عليه في وأد هذه التحركات ومنع امتدادها إلى أي دولة مجاورة ومنها لبنان بالطبع حيث الجيش اللبناني ومعه المقاومة على أتم الجهورية والاستعداد للتصدي وحماية لبنان من هذه المخاطر، تماما كما حصل في عملية فجر الجرد عام 2017؟

* رئيس اللقاء الإسلامي الموحد

الحياة تعود تدريجياً إلى بعض الجنوب... وإصرار على إعادة البناء

■ علي بدر الدين

بعد أسبوع من عودة النازحين إلى قراهم ومنازلهم التي ما زالت واقفة وعلى قيد الحياة، أو التي دمّرتها صواريخ الطائرات الحربية «الإسرائيلية» الهمجية والحاقدة والغادرة، ما زالت معاناة النزوح تواكبهم بكل صغيرة وكبيرة، ويحاولون تجاوزها وطى صفحاتها وكأنها لم تكن، خاصة أن حلم العودة السريعة تحقق بفضل رجال الله في الميدان الذين قاوموا وصدوا وضجوا وأقشروا مخططات العدو «الإسرائيلي»، الذي طلب وقف إطلاق النار مُرغماً بفعل المواجهة الأسطورية للمقاومين والصواريخ التي دكّت تل أبيب، وما كان ذلك من تداعيات على المستوطنين وسكان كل منطقة شمال فلسطين المحتلة.

عاد النازحون وعادت معهم الحيوية والنشاط والحياة إلى المدن والقرى والبيوت والحقول والمحال والمؤسسات التي كانت تنتظر عودتهم بشغف بعد 66 يوماً من العدوان المتوحش، الذي قتل وأباد عائلات بأكملها ودمّر وأحرق الأخضر واليابس.

عادوا والفرحة تغمر الوجوه رغم الألم والقهر والحزن والفجائع على ما أصاب الأهل والجيران وأبناء البلدة الذين إما فقدوا عائلاتهم أو عجزوا، أو الذين تحولت بيوتهم ومؤسساتهم ومحالهم التجارية إلى ركام وحطام ورماد، وكيف لهذه الفرحة أن تكتمل وأهالي 62 قرية حذرهم العدو من العودة إليها وهذب بإطلاق النار على كل مواطن يحاول الدخول إلى قريته وبيته؟ كل صاحب بيت مدمر أو متضرر أو تحطم زجاج أبوابه ونوافذه يعمل على إعادة ترميم ما يمكن، ليعيد له بعضاً من روحه وحيويته ودفقه وذكرياته التي

مجلس الوزراء يجتمع السبت في صور وميقاتي يدعو المنتشرين للإسهام بورشة النهوض



مجلس الوزراء مجتمعاً في السرايا أمس

لفت رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في كلمة له في مستهل جلسة مجلس الوزراء أمس في السرايا، إلى أنه «مضى أسبوعٌ على وقف إطلاق النار وما زلنا نرى الخروق الإسرائيلية التي تحصل وهي بلغت حتى الآن أكثر من ستين خرقاً. وقد لمست من خلال اتصالاتي مع الدول التي شاركت في التوصل إلى وقف إطلاق النار وتحديداً الولايات المتحدة وفرنسا، حرصاً على معالجة هذا الموضوع».

أضاف «من هنا حصل في اليومين الأخيرين، تثبيتاً أكيداً لوقف إطلاق النار»، آملاً «أن يتحول إلى استقرار دائم، على الرغم من أننا نتخوف ونحذر من خروقٍ تعيدنا إلى أجواء القلق».

وشدّد على أن «لبنان السلام والكرامة يقول للعائدين إلى أرضهم وبلداتهم، إن الحكومة ستواكب عودتكم الكريمة وتبذل جهوداً لتحسين وجودكم ودعم صمودكم الاجتماعي والعمراني في بلداتكم، كما نقول لأصدقائنا لبنان: كل الشكر والتقدير لجهودكم ودعمكم المعنوي والإغاثي، متطلعين معاً إلى مزيد من التفاعل والتضامن».

ودعا اللبنانيين المنتشرين إلى المجيء إلى لبنان «لإسهام في ورشة النهوض وبناء الأمل، بثقة صلبة وعزم شديد وإيمان قوي بهذا الوطن المثال»، لافتاً إلى «أننا نتطلع بثقة لعودة رئيس مجلس النواب نبيه بري وتحديد التاسع من كانون الثاني موعداً لانتخاب رئيس للجمهورية وكلنا نرجو أن يكون للبنان رئيس جديد يجمع ويحي ويصون، ويلتقي حوله اللبنانيون، وكلنا ثقة، بأن يكون للقرار العربي الداعم لوقف إطلاق النار، نتيجة مباشرة على الدور الدبلوماسي الموازي للدور السياسي في التعاطي مع التطورات بعقلانية وواقعية سياسية».

وأعلن ميقاتي عن عقد جلسة لمجلس الوزراء الساعة التاسعة من صباح يوم السبت المقبل في ثكنة بنوا بركات في صور.

من جهته، أشار وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري، بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء، إلى أنه سأل الرئيس ميقاتي إذا كانت ستجري مناقشة خطة تعزيز وجود الجيش في الجنوب في جلسة السبت المقبل، موضحاً أنه «بالمبدأ نعم سيكون قائد الجيش العماد جوزاف عون موجوداً في الجلسة يوم السبت» و«لفت إلى أن «من المقترض أن يعرض قائد الجيش الخطة للوزراء».

وكان ميقاتي اجتمع مع وزير الأشغال العامة والنقل الدكتور علي حمية الذي قال «أطلعت الرئيس ميقاتي على حسن سير العمل في كل المرافق التابعة لوزارة الأشغال العامة وأهمها مطار رفيق الحريري الدولي، وكما نعلم فإن كل شركات الطيران طلبت معاودة تسيير رحلاتها من بيروت ولبيها، وبالتالي نحن نعطي موافقات في اليوم ذاته حتى أننا بدأنا بإعطاء الموافقات منذ يوم الأربعاء الماضي في 27 تشرين الثاني، وإن شاء الله حتى منتصف الشهر الحالي تكون معظم رحلات الشركات العربية والأجنبية منتظمة قبل عيدي الميلاد ورأس السنة».

وأضاف «أما بالنسبة للمرافق البحرية فهي تعمل على قدم وساق خلال الحرب وبعدها وما زلنا نعمل على القاعدة ذاتها وهي توفير الخدمة السريعة لكل التجار على مساحة الوطن. كذلك، أطلعنا دولته على موضوع الطرقات فوزارة الأشغال العامة والنقل بدأت منذ اليوم الأول لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان بفتح كل الطرق، والورش ما زالت تعمل في بعض المناطق ولا سيما في النبطية وفي محافظة الجنوب، علماً بأننا أيضاً بدأنا بالعمل في منطقة الضاحية الجنوبية وفي محافظة بعلبك - الهرمل والبقاع الغربي منذ الأربعاء الماضي، ويمكننا القول إن كل طرقات لبنان تقريباً باتت سالكة».

وتابع «كذلك، أطلعنا دولته على موضوع المعابر الحدودية بالتفاصيل ونحن نعمل الآن على المعابر الشمالية بعد أن أصبح معبر المصنع سالكا. العدو الإسرائيلي قام بقصف جسور على الأنهر، وهذا الأمر يحتاج إلى وقت وجهد مضاعف واعتمادات مالية وهي متوفرة من قبل الدولة اللبنانية ولكن الموضوع يحتاج إلى بعض الوقت، وهذا الأمر هو محور نقاشٍ ومتابعة أسبوعية مع الرئيس ميقاتي».

واستقبل رئيس الحكومة وفداً اقتصادياً موسعاً وبعد اللقاء قال رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق محمد شقير «الزيارة كانت لتنهضة دولة الرئيس على وقف إطلاق النار، وشدّدنا على الجهود الجبارة التي قام بها لوقف إطلاق النار خلال فترة الحرب، وتحذّرنا عن ضرورة الوقوف إلى جانب القطاع الخاص».

واجتمع ميقاتي مع وزير المال الدكتور يوسف الخليل وبحث معه شؤوناً مالية. وعرض مع النائب وائل أبو فاعور الأوضاع العامة، كما التقى الوزيرة السابقة زينة عكر.

نشاطات

● الأسترالي في لبنان أندرو بارنز، وعرض معه الأوضاع العامة وكيفية التنسيق بين لبنان وأستراليا.

● اتصل رئيس حزب «الوفاق الوطني» بلال تقي الدين بسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى لبنان مجتبي أمانى، مهتماً بسلامته وتعافيه وعودته إلى بيروت لاستئناف عمله.

● استقبل قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة السفيرة الكندية ستيفاني ماكلوم، فالسفير الكوري إيل بارك، ثم السفيرة البولندية ماكاب اليكساندرا بوكوسكا، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

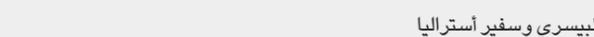
● التقى المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري السفير



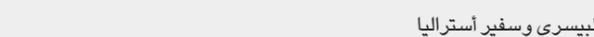
البيسري وسفير أستراليا



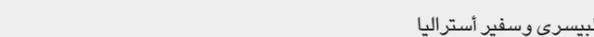
قائد الجيش وسفيرة كندا



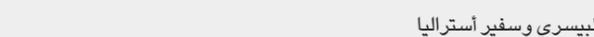
السفيرة البولندية وسفير لبنان



السفير الإيراني وسفير لبنان



السفيرة الكندية وسفير لبنان



السفير الأسترالي وسفير لبنان

بو صعب من عين التينة: جلسة 9 ك² قائمة وستستمر حتى انتخاب رئيس الجمهورية



بري مستقبلاً بو صعب في عين التينة أمس

أعلن نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب بعد لقائه رئيس المجلس نبيه بري، أمس في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، أنه تأكد للمرة الثانية أن الجلسة التي حددها الرئيس بري بتاريخ 9 كانون الثاني لانتخاب رئيس للجمهورية قائمة في تاريخها وهي سوف تستمر إلى حين تصاعد الدخان الأبيض وينتخب رئيس الجمهورية.

وقال بو صعب عن فحوى اللقاء «تناولنا مع دولة الرئيس موضوعين أساسيين، الأول موضوع الأعمال العدائية والاعتداءات التي يقوم بها العدو الإسرائيلي بشكل فاضح وخارق للاتفاق الذي تم، هذه الاعتداءات ليس لها سبب أو تبرير، إنما هي تبين كذب العدو الإسرائيلي حيث يدعي أنه يقوم بها مدافعا عن نفسه».

وأوضح أن «الاتفاق الذي تم، لا يسمح له القيام بما يقوم به، وهو يحاول تبرير نفسه أمام المجتمع الدولي تحت ذريعة الدفاع عن نفسه، إنما في الحقيقة هي أعمال عدائية وخرق للاتفاق»، مضيفاً «لكن ما سمعته من دولة الرئيس بري أنه في الأيام القليلة المقبلة سينطلق عمل لجنة المراقبة ومع انطلاق عملها الأمور سوف تضبط بشكل أفضل. وهذا الاتفاق أنجز من أجل أن يبقى ومن أجل أن ينجح. واعتقد إن شاء الله، في الأيام المقبلة سوف تتغير هذه المعطيات واللجنة تصبح فعالة وتندفع الخروق والاعتداءات على اللبنانيين».

وأشار إلى أن «الموضوع الآخر وهو أيضاً متعلق بالاستقرار، ولا سيما موضوع الجلسة التي حددها دولة الرئيس بتاريخ 9 كانون الثاني لانتخاب رئيس للجمهورية»، معلناً أنه «تأكد للمرة الثانية أن الجلسة قائمة في تاريخها وهي سوف تستمر».

إلى حين تصاعد الدخان الأبيض وينتخب رئيس الجمهورية». وقال «ما زلنا في مرحلة التباحث حول اسم يتوافق عليه الجميع، اسم توافقي كما سبق وأكد الرئيس بري اسم يحظى بـ86 صوتاً وهو يكون عنواناً للتوافق وليس رئيس تحد يفرض بطريقة أو بأخرى».

واستقبل بري وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب الذي وضع رئيس المجلس بنتائج لقاءاته الخارجية، وتطرق للبحث إلى الأوضاع العامة والمستجدات السياسية.

كما بحث بري مع المنسقة الخاصة للامم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسحارت في الأوضاع العامة سياسياً وميدانياً.



عقدت الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية اجتماعها الدوري في مكتب حزب البعث العربي الاشتراكي في بعلبك، بحضور ناظر الإذاعة في منفذية بعلبك - مدير مديرية بعلبك في الحزب السوري القومي الاجتماعي فادي باغي، وتوقفت عند المستجدات السياسية.

وصدر عن المجتمعين بيان توجهوا فيه «إلى المقاومة الباسلة في لبنان بكل آيات الشكر والوفاء والولاء لصمودها الأسطوري الذي أبطل مفاعيل وأهداف العدو الصهيوني التي عمل جاهداً لفرضها على لبنان وسلب سيادته»، مؤكداً «التزامهم بالثلاثية الذهبية التي حمت وتحمي لبنان وسيادته واستقلاله، ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة».

كما أشادوا «بإدارة الرئيس نبيه بري لمفاوضات وقف إطلاق النار»، مؤكداً «الالتزام بالقرار 1701 من دون زيادة أو نقصان»، كما باركوا «لعوائل الشهداء بالشهداء الأبرار الذين شاركوا بدمائهم في صنع الانتصار المجيد».

من جهة أخرى، أكد المجتمعون سيادة سورية ووحدة كامل أراضيها، كما أكدوا «وقوفهم التام إلى جانب الشرعية في سورية بقيادة الرئيس الدكتور بشار حافظ الأسد وإدانتهم ورفضهم للمشروع الإرهابي المتجدد الذي يعمل على تقسيم سورية ونهب ثرواتها واستكمال الحصار الاقتصادي عليها وعلى شعبها الصامد، تنفيذاً للمشروع الصهيوني - أميركي الذي ترعاه وتدبره الولايات المتحدة الأميركية لفرض الهيمنة والتطبيع مع العدو الصهيوني على عالمنا العربي والإسلامي».

ورأوا «أن التمرد العسكري الجديد للجماعات الإرهابية في سورية تم بقرار أميركي - إسرائيلي بالتواطؤ مع تركيا وبعض الأنظمة التي تلتزم بالقرار الأميركي لفرض مشروع الانهزام والتطبيع ولحصار المقاومة في لبنان والمنطقة والتي تشكل مع سورية الأسد آخر قلاع الصمود العربي في المنطقة».

«المؤتمر القومي»: محور المقاومة سيستمر في إسناد الشعب الفلسطيني

بحثت الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي في اجتماعها برئاسة الأمين العام للمؤتمر حمدين صباحي في التطورات الراهنة التي يمر بها العالم العربي، ولا سيما في ظل اتفاق وقف العدوان الصهيوني على لبنان، والخرق التي تحصل، والتطورات في سورية، ولا سيما في حلب.

وحضر الاجتماع الأمراء العامون السابقون معن بشور (لبنان)، خالد السيفاني (المغرب)، زياد حافظ (لبنان / أميركا) ونائب الأمين العام ماهر الطاهر (فلسطين - سورية) والأعضاء افتتح صباحي اللقاء بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً للشهداء الأمة، كما ألقى كلمة أشار فيها إلى «أن هذا الاجتماع يأتي وملحمة «طوفان الأقصى» متواصلة في مواجهة باسلة عبر شعبنا ومقاومتنا في غزة والضفة، وفي ظل صمود أسطوري لشعب لبنان ومقاومته في حزب الله التي تمكنت من خلاله أن تردع العدوان وتجهض ما أعلنه من أهداف توسعية عدوانية، وقد رأينا نصراً عظيماً في وجوه العائدين إلى بيوتهم على الرغم من الدمار في الجنوب والباق والضاحية الجنوبية وكل لبنان».

ورأى أنه «في اللحظات التي تم الاتفاق على وقف الأعمال العدائية من قبل العدو الصهيوني على لبنان، رأينا ما تتعرض له مدينة حلب أو بالأحرى سورية من مؤامرة في جوهها اتصال بالعدوان الواسع الصهيوني - الأميركي على أمتنا، ولذلك فإن ما نشهده هي أن أمتنا تخوض معركة على جبهات متعددة».

وأعلن «أننا مع سورية، لأننا ندرك أن صمودها وثباتها هو عمود خيمة في محور المقاومة، بل في وجود مشروع عربي مقاوم لهذا المشروع الأميركي - الصهيوني وكل الملحقين به». ورأى أن «من الأهمية أن يتبلور خطاب عربي واسع يقدم عظمة ما أنجزته هذه الأمة ومقاومتها في «طوفان الأقصى»، ويغنن تضحياتها وبيارك ويعزز ويفخر بانتصارها وبيشر بنتم النصر في فلسطين وفي كل مكان».

وبعد مناقشات صدر عن المجتمعين بيان أكدوا فيه «أن المعركة التاريخية التي خاضها الشعب الفلسطيني عبر ملحمة «طوفان الأقصى»، كان وسيكون لها نتائج وانعكاسات إستراتيجية عميقة على مختلف المستويات الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية، كما سيكون لها تداعيات كبرى على صعيد الوضع في الكيان الصهيوني، وتعميق تناقضاته الداخلية على مختلف الأصعدة والمستويات».

ورأوا «أن محاولات الفصل بين جبهات محور المقاومة عن بعضها والاستفراد بالشعب الفلسطيني وخصوصاً في قطاع غزة التي تمارس فيه سياسة التطهير العرقي سيكون مصيرها الفشل، وشعب فلسطين على ثقة كاملة بأن جميع أطراف محور المقاومة وفي القلب منها حزب الله ستستمر في إسناد الشعب الفلسطيني العظيم ومقاومته الباسلة».

ودعا المجتمعون جميع الفصائل الفلسطينية «في هذا الطرف الخطير الذي تمر به قضية فلسطين وحرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة الباسل، إلى استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس سياسية وتنظيمية صلبة، وعلى أساس برنامج سياسي كفاحي مقاوم لمواجهة التحديات الكبرى والخطيرة التي يواجهها الشعب الفلسطيني».

وشددوا على «مواصلة الجهود والتحرك الجاد لبناء جبهة عالمية لطرد الكيان الصهيوني من الأمم المتحدة ومؤسساتها»، داعياً اتحاد المحامين العرب، إلى «مواصلة جهوده مع كل المؤسسات الحقوقية والقانونية العالمية لترجمة وتنفيذ قرار محكمة الجنايات الدولية في اعتقال مجرمي الحرب وتنايها وغالنت المطالبين للعدالة الدولية. وكل من اقترف الجرائم من جنرالات وضباط وجنود العدو الصهيوني وكل من دعمه».

ودعت الأمانة العامة جميع أعضائها، ومن يستطيع من أعضاء «المؤتمر القومي العربي» وكل القوى السياسية في الساحة العربية إلى «المشاركة الفاعلة في تشييع شهيد الأمة وفارسها السيد حسن نصر الله عندما يتم تحديد موعد هذا التشييع ليكون يوماً استثنائياً في تاريخ الأمة لدعم خيار المقاومة».

كما دعت إلى «الاتفاق على تحديد يوم، ندعو فيه كل القوى السياسية والفعليات الشعبية العربية للقيام بنشاط موحد وفي التوقيت نفسه في كل العواصم العربية لإسناد الشعب الفلسطيني ووقف حرب الإبادة في قطاع غزة وعموم فلسطين، وأن يتم تحديد يوم موحد لإحياء ذكرى شهداء فلسطين ولبنان ومحور المقاومة وكل شهداء الأمة، وإقامة نصب تذكارية تحلّل أسماء الشهداء حيث أمكن ذلك في البلدان العربية والصديقة».

«الحملة الأهلية»: لموقف لبناني موحد يحمي الحقوق والإسراع في إعادة الإعمار

واعتبر المجتمعون أن الخروقات التي تعرض لها اتفاق وقف إطلاق النار من جانب العدو الصهيوني، مؤشر على محاولة حكومة هذا العدو الإرهابي الإيحاء لجمهورها بأنها خرجت منتصرة من هذه الحرب مع لبنان وخاصة لعشرات الآلاف من مستوطني المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة الراضين بالعودة إلى المستوطنات لعدم تقهّم بجيشهم وبقدرة حكومتهم على حمايتهم.

ورأى المجتمعون أيضاً أن الانتصار في لبنان على «النصر المطلق» الذي وعد به نتنياهو والصهاينة مقدمة لانتصار مماثل يوقف العدوان على غزة بعد هذه الفترة الطويلة من الصمود الأسطوري والبطولات الاستثنائية.

4- رأى المجتمعون في الرد المدروس من المقاومة الإسلامية في لبنان على خروقات العدو الصهيوني بعد اتفاق وقف إطلاق النار تعبيراً عن قدرة المقاومة على الرد بقوة مع هذه المقاومة ومعه حكمتها باختيار شكل الرد ومكانه، كما عن تذكير العدو ومعه المجتمع الدولي أن هذا العدو يحتل منذ عقود أرضاً لبنانية في العرقوب وأن تحريرها من الاحتلال هو أحد البنود الرئيسية في القرار 1701 رغم تجاهل الكثيرين لهذا الأمر.

ووجه المجتمعون التحية لأهل العرقوب في مقاومتهم وتحركاتهم المستمرة منذ سنوات عبر هيئة أبناء العرقوب وغيرها من القوى الوطنية والإسلامية من العمل لتحرير مزارع شبعا وكفرشوبا، وقرروا عقد لقاء مع رئيس هذه الهيئة الدكتور محمد حمدان لعرض ما يملكه من وثائق تثبت حق لبنان في هذه الأرض.

5- توقف المجتمعون أمام اهتمام العدو الصهيوني بمسألة جنوب الليطاني مؤكداً نوايا هذا العدو التوسعية للسيطرة على نهر الليطاني بما يوفره من موارد مائية للعدو، وهو ما كشفت عنه الوثائق والخرائط والممارسات المستمرة لمنع لبنان من استثمار مياه الليطاني والتي أدت في يوم من الأيام إلى «وفاة غامضة» لمدير عام مؤسسة الليطاني ابن بيروت الشهيد إبراهيم عبد العال عام 1959، المعروف باهتمامه بهذا المشروع وبمنافعه على لبنان في مجالي الزراعة والطاقة.

وستجري الحملة جلسة خاصة حول موضوع «المخاطر الصهيونية على الليطاني» في ضوء ورقة سيقدمها المناضل فؤاد رمضان بحثاً حول هذا الموضوع الخطير.

6- أكد المجتمعون أيضاً أن معركة إعمار ما دهمه العدوان والتعويض على عشرات الآلاف من المتضررين اللبنانيين، هي مهمة عاجلة للمجتمع كما للدولة، للدول العربية كما للعالم برمته، لأن إزالة آثار العدوان بالإعمار والتعويض على ذوي الشهداء هي جزء مكمّل للمقاومة الباسلة التي أبدتها «أولو الباس» في الميدان اللبناني، كما للصمود الأسطوري الذي أبداه شعبنا في الجنوب والباق والضاحية الجنوبية، كما في بيروت والشمال وجبل لبنان.

وإذ حيا المجتمعون جهود «جهاد البناء» وإسراعها بالسعي لإعادة الإعمار ومساعدة المتضررين، دعا الحكومة أيضاً إلى تحمل مسؤولياتها إزاء المناطق المنكوبة عبر آليات لا تسمح لأي فساد أو هدر كما عرفه لبنان من تجارب مماثلة، ودعا الدول العربية والإسلامية والصديقة إلى إنشاء صندوق عربي دولي لإعمار لبنان ليساهموا بالتخفيف من معاناة اللبنانيين.

7- توقف المجتمعون باهتمام أمام حادثة وفاة الصحافية الفرنسية ماريون فلوهفيتش في غرفتها في فرنسا، وهي التي كانت تعدّ فيلماً وثائقياً عن حرب الإبادة الصهيونية في غزة، بما يشير إلى احتمالات اغتيالها من قبل المخابرات الصهيونية كعادتها على اغتيال كل الأحرار الذين يسعون إلى كشف جرائمها منذ ان اغتال الصهاينة الكونت برنادوت المبعوث الأممي إلى فلسطين في سافوي 1948 لأن تقاريره إلى الأمم المتحدة لم تكن لصالح الإرهاب الصهيوني.

عقدت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة اجتماعها الأسبوعي بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي سماح مهدي إلى جانب المنسق العام معن بشور والمقرر د. ناصر حيدر، وأعضاء الحملة.

وقد صدر عن المجتمعين البيان التالي:
1- يرحب المجتمعون بالإعلان عن تأسيس لجنة الإسناد المجتمعي في غزة بين الأخوة في حركة (فتح) وحركة (حماس)، ورأوا فيها خطوة هامة على طريق الانتصار على العدوان الصهيوني على قطاع غزة والمستمر منذ 14 شهراً، كما رأوا فيها خطوة على طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تشكل سداً منيعاً بوجه كل محاولات تصفية القضية الفلسطينية والتي جاءت ملحمة «طوفان الأقصى» لتعيدها إلى الصدارة في اهتمام العالم والتي كشفت عن بطولات شعبنا ومقاوميه في غزة وعموم فلسطين وكل جبهات المقاومة، كما كشفت جرائم العدو الصهيوني الإرهابي ووحشيته.

2- أدان المجتمعون بقوة العدوان الإرهابي على مدينة حلب العاصمة الاقتصادية لسورية وذات البعد الحضاري والتاريخي الكبير في المنطقة والعالم، ورأوا في أي دعم لهذا العدوان أيّاً كانت أسبابه ومبرراته مشاركة صريحة فيه، وحيوا الجيش العربي السوري الذي استطاع مع حلفائه أن يشكل سداً في وجه امتداد هذا العدوان إلى مناطق أخرى في سورية، كما حيوا المواقف العربية والإسلامية والدولية المنددة بالعدوان الإرهابي الخطير الذي أكد أن الحرب على سورية هي حرب كونية منذ 14 عاماً، بل حرب تستهدف وحدة سورية ودورها القومي التحرري والداعم للمقاومة في المنطقة لاسيما في فلسطين ولبنان وقيلهما في العراق، وهو ما يفسر توقيت هذا العدوان الذي جاء بعد ساعات على تهديدات نتناها لسورية ورئيسها الدكتور بشار الأسد.

ورأى المجتمعون أن أي حل للمحنة التي تمر بها سورية يجب أن ينطلق من تحرير كل أرض سورية محتلة وعودة السيادة الوطنية لسورية كاملة إليها. وهو أمر لا يتحقق إلا بعمل ميداني يقوم به الجيش العربي السوري وحلفاؤه العرب والإقليميون والدوليون يتكامل مع حل سياسي وديبلوماسي يشرف على تحقيقه حليفاً سورية في موسكو وطهران.

ودعا المجتمعون الدول العربية والإسلامية ودول العالم إلى التضيد بهذا العدوان الإرهابي الذي لا يشكل خطراً على سورية وحدها بل على عموم الأمة ودول الإقليم.

كما دعا إلى رفع فوري لكل أشكال الحصار المفروض منذ سنوات على الشعب السوري العظيم.

3- أبدى المجتمعون اعترافهم بانتصار لبنان بشعبه ومقاومته وجيشه على العدوان الصهيوني الغادر الذي تعرض له لبنان على مدى سبعين يوماً ورأوا أن هذا الانتصار يوازي في عظّمته وحجمه حجم التضحيات البشرية والمادية الكبيرة التي قدمها لبنان وفي مقدمتها خسارة شهيد الأمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (رحمه الله).

حيدر التقى دبلوماسياً روسياً

التقى منسّق العلاقات الخارجية في «تجمع اللجان والروابط الشعبية» الدكتور ناصر حيدر، المستشار الأول في السفارة الروسية أندريه مستايف، وجرى وفق بيان التجمع «عرض للأوضاع في المنطقة عموماً، وفي سورية خصوصاً. وقد تمّ التركيز على الهجوم الإرهابي على مدينة حلب وركز المستشار مستايف على المساعي الدبلوماسية الجادة من أجل عودة الأمن والاستقرار إلى سورية وإعادة تفعيل اتفاقية آستانة كمقدّمة لحل دائم في سورية».

في سورية، نجح الجيش بتثبيت خط الدفاع الذي أقامه حول مدينة حماة وامتدادات أريافها، موسعا حدود حزام الأمن لحماية باستعادة بلدات وقرى في الأرياف، ومانعا جماعة جبهة النصرة ومن معها من تحقيق مزيد من التوغل، نافيا ما تزوّج له بعض القنوات من تقدم في حماة أو نحوها، بصورة قالت إن هجوم جبهة النصرة المدعوم من تركيا والمؤيد من واشنطن وتل أبيب قد استنفد اندفاعته التي بدأ بها وبدأ يراوح مكانه، بينما تداولت صفحات تابعة لجماعات تقاتل مع النصرة تسجيلات لمسلحين يستغيثون ويندوون بغياب الدعم عنهم بما يسهّل استعادة الجيش السوري لعدد من القرى دون قتال.

لبنانيا، تجتمع اليوم في الناقورة لجنة المراجعة المعنية بالبث بشكاوى الأطراف حول خروقات وقف إطلاق النار في جنوب لبنان، وأمامها أكثر من مئة خرق إسرائيلي موثق، واعتداءات لم تتوقف متسببة بالمزيد من الشهداء والجرحى يوميا، بينما الطلعات الجوية وتجوّال طائرات الدرون في أجواء لبنان على مدار الساعة وعلى مساحة أغلب المناطق اللبنانية، جعل لبنان ضفة غربية أخرى، و بانتظار ما سيصدر عن اللجنة، أعلنت رئاسة الحكومة العزم على عقد اجتماع الحكومة يوم بعد غد السبت في تكتة الجيش اللبناني في صور تعبيرا عن دعم الجيش وإعلان الاهتمام بمتابعة الوضع في الجنوب.

وفيما لم تضع الحرب بين لبنان والعدو الإسرائيلي أوزارها بعد تصاعدت مخاوف دول المنطقة ومنها لبنان من الهجمات الإرهابية على المحافظات الشمالية والشرقية في سورية لا سيما محافظة حلب، ما سبب ترك تداعيات كبرى على مستوى الإقليم برمته وعلى الداخل اللبناني الذي عانى من التهديد الإرهابي وتداعياته خلال الحرب على سورية. وحذرت مصادر في فريق المقاومة من خطورة ما يجري في سورية على لبنان وكل المنطقة، ورات فيه امتدادا لما للعدوان الإسرائيلي على لبنان، وأشارت لـ«البناء» الى أنه وبعد تأكيد العدو من أنه لن يستطيع كسر محور المقاومة من حلقاته اللبنانية وأن حزب الله استطاع تجاوز الضربات المؤلمة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بدأ التخطيط لضرب المحور من البوابة السورية للالتفاف على المقاومة في لبنان، وتطبيق ما يريد العدو ولم يقلل به لبنان في الاتفاق، بل ورد في ورقة الضمانات الأميركية لـ«إسرائيل» لوقف إطلاق النار، ألا وهو قطع طرق الإمداد لحزب الله من سورية، فكانت الحرب على سورية بنسختها الجديدة. ودعت المصادر الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني والمقاومة الى رفع درجة التأهب تحسبا لأي هجمات إرهابية على لبنان إسوة بما أعلنته دولة العراق من استنفار لجيشها على الحدود مع سورية للدفاع عن المجال الحيوي العراقي من سورية، كما أن سورية هي أيضا في غضون ذلك، تراجع حدة الاعتداءات الإسرائيلية والخروقات لاتفاق وقف إطلاق النار، وذلك عقب صواريخ المقاومة التحذيرية وعشية انعقاد الاجتماع الأول للجنة الدولية المكلفة مراقبة القرار 1701. وشددت أوساط رسمية لـ«البناء» أن الاتفاق تعرّض لاهتزاز لكنه لن يقع، فهو مصلحة لكافة الأطراف وهناك إرادة دولية أميركية - إسرائيلية عربية وكذلك إسرائيلية - لبنانية بفرض تطبيق هذا الاتفاق. متوقعة انحسار الاعتداءات الاسرائيلية فور بدء اللجنة عملها في الجنوب، موضحة أن «إسرائيل» حاولت فرض أمر واقع أمني عسكري في الجنوب لكنها لم تستطع في ظل موقف لبناني موحد برفض أي تغيير في مضمون الاتفاق او تطبيق استثنائي إسرائيلي للاتفاق. ووضعت الأوساط الاعتداءات الإسرائيلية في إطار رسائل الحكومة للداخل الإسرائيلي، لإخماد أصوات المعارضة وتطمين المستوطنين بالعودة الى شمال فلسطين المحتلة. وتوقعت الأوساط استمرار الخروقات الإسرائيلية طيلة مهلة الستين يوما، لكن بنسب متفاوتة وأقل حدة من الأسبوع الماضي.

وفي سياق ذلك، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال مؤتمر صحافي على هامش اجتماع حلف شمال الأطلسي في بروكسل أن «وقف إطلاق النار في لبنان صامد رغم الحوادث التي وقعت أخيرا»، لافتا إلى أن «آلية المراقبة تعمل كما كان مخططا»، وفق ما نقلت «فرانس برس». وقال: «نحن نستخدم الآلية التي وضعت عندما يتم الإعراب عن مخاوف بشأن انتهاكات».

غير أن ما لفت الأوساط السياسية الداخلية، هي تصريحات مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب للشؤون العربية والشرق الأوسط مساعد بولس اللبناني الأصل بقوله لمجلة «Le Point» الفرنسية إن «الاتفاق شامل للغاية ويغطي كل النقاط الضرورية. كان هناك سوء فهم في البداية، خصوصا في لبنان، حيث اعتقد البعض أن الوثيقة تتعلق فقط بالمنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني، لكن هذا غير صحيح. الاتفاق يشمل البلد بأكمله، ويتناول مسألة نزع سلاح جميع المجموعات المسلحة، سواء الميليشيات أو الجماعات شبه العسكرية». وأشار الى أن «النص واضح جدا في تطبيق قرارات الأمم المتحدة، سواء القرار 1701 أو 1559. وبموجب هذه القرارات، يُسمح فقط لمؤسسات محددة بحيازة السلاح في لبنان، وهي الجيش اللبناني، وقوى الأمن الداخلي،

والجمارك، وشرطة البلدية».

غير أن جهات معنية لفتت لـ«البناء» الى أن تطبيق الاتفاق هو فقط في منطقة جنوب الليطاني وليس على كامل الأراضي اللبنانية، لا سيما أن الاتفاق يستند الى مرجعية واحدة هي القرار 1701 الذي يشمل فقط منطقة جنوب النهر وليس كامل لبنان. وحذرت الجهات من تفسير الاتفاق بغير محله، ومن نيات البعض بوضع الجيش اللبناني في مواجهة المقاومة وأهل الجنوب. مشيرة الى أن آلية تطبيق القرار واضحة والجيش اللبناني هو المعني فقط. مؤكدة أن المقاومة لا تزال موجودة ولا أحد يستطيع نزع سلاحها وهي الضمانة والقوة الوحيدة مع الجيش اللبناني لردع أي تهديد للبنان أكان إسرائيليا أو إرهابيا.

ونشر الإعلام الحربي لحزب الله فيديو بعنوان: «للقدرس وفينا وعُدنا بنصر». ونقل نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب عن رئيس المجلس نبيه بري قوله إنه «في الأيام القليلة المقبلة سينطلق عمل لجنة المراقبة ومع انطلاق عملها، الأمور ستضبط بشكل أفضل. وهذا الاتفاق أنجز من أجل أن يبقى وأنجز من أجل أن ينجح، واعتقد إن شاء الله في الأيام المقبلة ستتغير هذه المعطيات واللجنة تصبح فعالة وتندعم الخروقات والاعتداءات على اللبنانيين».

وأكد بوضعب أن «الجلسة التي حذدها دولة الرئيس بتاريخ 9 كانون الثاني لانتخاب رئيس للجمهورية قائمة في تاريخها وهي ستستمر الى حين تصاعد الدخان الأبيض وينتخب رئيس الجمهورية، لا زلنا في مرحلة التباحث حول اسم يتوافق عليه الجميع اسم توافقي، كما سبق وأكد الرئيس بري، اسم يحظى بـ86 صوتا يكون عنوانا للتوافق وليس رئيسا تحديدا يفرض بطريقة أو بأخرى». وردا على سؤال حول إمكانية التوافق؟ أجاب: «التوافق هو العنوان الأساسي والمرحلة المقبلة تتطلب التوافق وتحمل المسؤولية من كافة الأفرقاء كي نمضي نحو تأمين الاستقرار وإعادة الثقة بلبنان والبدء في مرحلة إعادة الإعمار، أما في حال لم يتامن التوصل الى توافق، فالجلسة هي التي ستحدد المسار، لكن الأفضل الوصول الى توافق بدل أن يكون هناك رئيس بـ65 صوتا أي أن يكون هناك فريق رابع على آخر بطريقة التحدي».

وواصلت القوى السياسية لقاءاتها واتصالاتها في إطار جولة مشاورات للتوصل الى توافق على مرشحين قبل موعد الجلسة الشهر المقبل، حيث استقبل رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل النائب فؤاد مزوم في حضور النائبة ندى البستاني، وتمت بحث القضايا المختلفة ومرحلة ما بعد وقف النار وإنجاز استحقاق الانتخابات الرئاسية.

واستقبل النائب أديب عبد المسيح في دارته في بلدة كفرحزير الكورة، النائب طوني فرنجية وتباحثا في أمور عدة على الصعيد الوطني والمناطقى، أهمها الملف الرئاسي.

واستقبل سفير مصر في لبنان علاء موسى نواب كتلة «الاعتدال الوطني»، حيث جرى نقاش التطورات على الساحة اللبنانية بدءا باتفاق وقف إطلاق النار إذ أكد السفير موسى «دعم بلاده لجهود استقرار لبنان والحفاظ على سيادته». كما تطرّق الاجتماع إلى الاستحقاقات السياسية المقبلة وعلى رأسها انتخاب رئيس الجمهورية، حيث عرض نواب كتلة «الاعتدال الوطني» تقديرهم في هذا الصدد، من جانبه عبر السفير موسى عن دعم مصر لكافة جهود إنهاء الفراغ الرئاسي وصولا لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية في الجلسة المقررة يوم 9 كانون الثاني.

بدورهم، عبر المطارنة الموارنة عن تأييدهم الدعوة إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية في التاسع من كانون الثاني المقبل. وهو مطلب طالما أكد عليه صاحب الغبطة عملا بأحكام الدستور اللبناني. ويتربّون أن يكون ذلك فاتحة لانتظام عمل المؤسسات الدستورية، وبداية لانطلاق لبنان نحو الأمن والرخاء والإصلاح المرجو. وسجلوا ارتياحا حذرا بعد بدء سريان وقف إطلاق النار، «ويعملون على حكمة الجانب اللبناني في التعاطي معه، ويتأسفون على الخروقات الحاصلة، ويأملون من المجتمع الدولي ولجنة المراقبة الدولية العمل على احترام بنود اتفاقية وقف إطلاق النار واستتباب الأمن في لبنان وخصوصا في الجنوب، وتكريس عودة المواطنين إلى مدنهم وبلداتهم وقراهم.»

وفي حين تعقد جلسة حكومية صباح السبت المقبل، في «تكتة بنوا بركات» في صور، أشار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، في كلمة له بمستهل جلسة مجلس الوزراء أمس في السراي، إلى أنه «مضى أسبوع على وقف إطلاق النار وما زلنا نرى الخروقات الاسرائيلية التي تحصل وهي بلغت حتى الآن أكثر من ستين خرقا، وقد لمست من خلال اتصالاتي مع الدول التي شاركت في التوصل الى وقف إطلاق النار وتحديدا الولايات المتحدة وفرنسا حرصا على معالجة هذا الموضوع». وأضاف: «من هنا حصل في اليومين الأخيرين، تثبيت أكيد لوقف إطلاق النار، ونأمل أن يتحوّل الى استقرار دائم، رغم أننا نتخوف ونحذر من خروقات تعيدنا إلى أجواء القلق».

وشدد على أن «لبنان السلام والكرامة يقول للعائدين إلى أرضهم وبلداتهم، إن الحكومة ستواكب عودتكم الكريمة وتبذل جهدها لتحصين وجودكم ودعم صمودكم الاجتماعي والعمراني في بلدانكم، كما نقول لأصدقاء لبنان: كل الشكر والتقدير لجهودكم ودعمكم المعنوي والإغاثي، متطلعين معا إلى مزيد من التفاعل والتضامن».

نموذج الحزمة

وضع لإسقاط لبنان ومقاومته، وبلوغ جيش الاحتلال اللحظة الحرجة التي تصعب معها مواصلة القتال، أن وقف إطلاق النار ليس خيارا انتقائيا بالنسبة لقادة المشروع في واشنطن وتل أبيب، بل هو ممر إلزامي يمتد لشهور وسنوات، بعدما استفد الخيار العسكري فرصه بسقوط الحزمة القاتلة رغم الدوي الضخم والأذى الكبير الذي أحدثته من جهة، ومن جهة مقابلة بعد بلوغ الجيش والجبهة الداخلية مرحلة استفاد القدرة على مواصلة المنازلة، ولذلك يجري التركيز على أشكال تفاصيل ومضامين وقف إطلاق النار، لتحويلها الى فرص لمواصلة جني الأرباح وتخفيف الخسائر. وتبدو الحلقة المركزية في هذا السياق كل الإجراءات التي يمكن أن تندرج تحت عنوان قطع طرق الإمداد على المقاومة، بحيث لا ينتهي السباق المقبل بين جيش الاحتلال والمقاومة استعدادا للجولة المقبلة الى النتيجة ذاتها التي انتهت إليها الاستعداد المتقابل بين عامي 2006 و2024. ومن هنا حضر عنوان سورية بالإضافة لأسباب جيوسياسية وجيوستراتيجية تختزنها سورية بذاتها، كانت هي ما جعلت من استفادها بحرب ضارية لعشر سنوات، باعتبار التغيير الذي يطال موقعها، عامل تغيير شامل في المنطقة.

– ما يجري منذ بدء غزوة حلب هو تبادل مواقع على الخريطة الأميركية الإسرائيلية بين لبنان وسورية، بحيث يجري من جهة استيراد نموذج «المعركة بين حروب» المنفذ في سورية منذ سنوات، عبر الاستهداف المنظم دون بلوغ حافة الحرب، ليصبح هو النموذج الذي يحاول الإسرائيلي فرضه ويسعى الأميركي إلى ترميره بصفته الميدانية لوقف إطلاق النار، ويجري من جهة مقابلة تصدير نموذج الحزمة القاتلة التي استهدفت حزب الله وبيدوا أنه تمّ تصميم مقلها لسورية. والواضح أن ما شهدناه في غزوة حلب هو مثال ضربات تحت الحزام ومن خارج اللعبة التقليدية، يشبه ضربة البجور، ولكنه يجب أن يفتح العين على آخر السياق الذي قد يحتوي على ضربات أشد قسوة، يكون الأميركي في قلبها أمنيا وعسكريا، كمثل اغتيال الشهيد السيد حسن نصرالله، أملا بإحداث فوضى شاملة وانهايار معنوي، والأهم إصابة خط الإمداد الذي تعتمد المقاومة وموقف سورية الداعم لها. وهذا لا يغيّب عن القيادة السورية وكيفية التحسب لهذه الاحتمالات وإحباطها، وكيفية وضع الخطط الافتراضية للتعامل مع أسوأ الاحتمالات. ولعل الحركة السياسية الواسعة التي تقوم بها سورية وتؤتي ثمارها حصانة وتحالفات والتهمل بالبدء بالهجوم المعاكس بانتظار رؤية آخر السياق وإحباطه، تعبير عن مستوى إدراك القيادة السورية وانتباهاها وفهمها لكيفية إدارة الصراع بعقل بارد وأعصاب فولاذية. ورغم كل المكاسب العسكرية التي حققتها الغزوة حتى الآن يبدو أن ما حققته سورية سياسيا ودبلوماسيا أهم، بدليل التلتمع في خطاب المرجع الذي أنيطت به مهمة قيادة هذه الحلقة من الحرب، وهو الرئيس التركي رجب أردوغان.

– تشديد الخناق على أردوغان يبدو الرّد الاستراتيجي اللازم لإجهاض ما بقي من حلقات في الحزمة القاتلة، أو احتوائها، أو الرّد عليها. وقد صار واضحا أن ما جرى أشبع بعملية التثبيت التي يجريها لاعب الشطرنج بعدما يتعرّض ملكه لضغط وخطر شديدين، فيستبدل القلعة بالملك لتتصدّر المواجهة بدلا منه، ويكون الجواب الأهم على التثبيت هو عزل القلعة، بوضعها تحت التهديد وإجبارها على القيام بنقلات حماية بعيدا عن الملك الذي يفترض بها حمايته، ولعل هذا ما يراه المتابع في الحراك الروسي الإيراني العراقي الشديد للهجة في التخاطب مع تركيا، وفي القلق التركي من خطر الانزلاق إلى مواجهة غير مستحبة مع قوى كبرى بالمقابل. وتبدو سورية تمهد لإنشاء تحالف دولي إقليمي للقضاء على الإرهاب، على مستوى دول المنطقة والعالم، يحول التحدي الذي أراذته واشنطن وتل أبيب من غزوة حلب إلى فرصة، وبدلا من التركيز على خط إمداد المقاومة، يصحح التركيز على مستقبل الجماعات الإرهابية ومخاطر عودتها القوية وكيفية معالجة هذه المخاطر، واستحالة الجمع بين مزاعم العداء للإرهاب والعداء للدولة السورية والسعي لإضعاف مصادر قدرتها على المواجهة سواء عبر العقوبات الاقتصادية أو المقاطعة السياسية.

– عندما تنجح واشنطن بمصالحة قوات «قسد» وتركيا وتؤمن تبادل مواقع وتعاون في المواجهة مع الدولة السورية بين «قسد» والقوات التابعة لتركيا، فهذا يعني أن إدارة دقيقة وتفصيلية تجري للفرز بهذه الجولة ضمن الحزمة القاتلة، بحيث يتهدد طريق العراق سورية، وعندما يكون الرّد يتحرك الحكومة العراقية نحو سورية وليس قوى المقاومة العراقية، فذلك يشكل إرباكا في نقطة حرجة للخطة، وعندما يعلن رؤساء أركان أربعة جيوش هي سورية وروسيا وإيران والعراق التنسيق لمواجهة خطر الإرهاب، فهذا يؤكد حجم إدراك الدول المعنية بهذه الحرب لكيفية إدارة الصراع برفع مستوى التفاعل من المستوى الشعبي إلى المستوى الحكومي. فهذا أيضا يشير إلى حجم التحديات الراهنة والمرحلة الدقيقة التي تعبر بها المنطقة، حيث يضع الأطراف أوراق القوة على الطاولة وليس تحتها.

التعليق السياسي

مسعد بولس

يفرح اللبنانيون لمعرفة أنّ شخصية لبنانية مثل رجل الأعمال والسياسي اللبناني الذي ترشح للانتخابات النيابية عام 2009 قد تمّ تعيينه مستشارا رئيسيا في الفريق المعني بالمنطقة العربية والشرق الأوسط للرئيس المنتخب دونالد ترامب، خصوصا أنّ بولس ليس أميركا من أصول لبنانية منعزلا عن الواقع اللبناني بل شخصية تعرف الواقع اللبناني وعاشت الكثير من تفاصيله ويتحدّث العربية بطلاقة ويحافظ على اتصالاته مع العديد من الشخصيات اللبنانية.

بعض السياسيين يتطلع نحو تعزيز علاقاته مع بولس أملا بأن يمكنه ذلك من تحسين موقعه في بلوغ طموحات سياسية شخصية أو تعزيز مكانة حزبه ورؤيته السياسية لدى إدارة الرئيس ترامب، أما اللبناني الذي لا يريد شيئا لنفسه فهو يتطلع إلى أن يتحوّل تعيين بولس إلى مصدر لحضور مصالح لبنان كوطن ودولة بصورة صحيحة على طاولة الرئيس الأميركي، آخذين الاعتبار أن مستشار الرئيس الأميركي مهما كانت جنسيته الثانية فهو يلتزم بمواقف الرئيس ويعبر عنها، ولذلك يتفهم اللبنانيون سلفا أن يكون كلام بولس مراعيًا لحسابات الرئيس ترامب ومكانة المصالح

الإسرائيلية فيها بصورة تغطي على أي حسابات لمصالح أي بلد عربي.

أمس، أراد السيد بولس أن يلفت انتباهنا إلى أنّ في اتفاق وقف إطلاق النار دعوة لنزع سلاح المقاومة في شمال الليطاني وليس في جنوبه فقط، ونحن ندرك أنّ الاتفاق والقرار 1701 ينصان على أن لا تكون في لبنان أسلحة إلا بيد مؤسسات الدولة اللبنانية، وأنّ التذكير بالقرار 1559 جاء لهذا الغرض، لكننا نلفت انتباه السيد بولس إلى أنّ ذلك جاء في سياق يرتبط بسيادة لبنان التي يحفظها الجيش اللبناني، وجاءت مترافقة عند الإشارة إلى القرار 1559 بأسبقية اتفاق الطائف. إن أصل الحديث عن حل الميليشيات وسحب أسلحتها مصدره اتفاق الطائف، لكن في الطائف تحرير الأرض بكل الوسائل المتاحة، وهي في ميثاق الأمم المتحدة إذا عجزت الدول عن ردّ العدوان والاحتلال، فإن للشعوب حق المقاومة المسلحة، وفي اتفاق الطائف أيضا تمسك بالقرار 425 لضمان انسحاب الاحتلال من كل الأراضي اللبنانية المحتلة. وقد وردت في القرار 1701 الدعوة لحل النزاع حول مزارع شبيعا بلوغا لهذا الهدف، ولا يمكن فصل سياق نقاش سلاح المقاومة عن سياق استعادة الأراضي المحتلة وإنهاء خطر العدوان الدائم على لبنان من

وحش متربّص وراء الحدود تعتبره أميركا حليفاً مميّزا، لكنها لم تثبت أنها مستعدة وقادرة على منعه من تعميم الاعتداءات على من حوله.

من حقنا على السيد بولس كموطن لبناني وبصفته مستشارا للرئيس الأميركي أيضا أن يجيبنا على سؤال، ما دام المطلوب أن لا يكون في لبنان سلاح إلا بيد الجيش اللبناني، هو: هل سوف تقوم إدارة الرئيس ترامب بتسليح الجيش بما يطمئن اللبنانيين إلى أنهم لن يتعرّضوا لخطر العدوان الإسرائيلي؟ فهل هناك مانع من تسليم الجيش الذي ترعى أميركا تسليحه بطاريات باتريوت مثلا، أو السماح له بالتزوّد بسلاح مواز من مصادر أخرى إذا لم ترغب أميركا بتزويده بسلاح من عندها، أم أنّ المطلوب هو نزع سلاح لبنان وليس المقاومة فقط، لتكون لـ«إسرائيل» حرية التحرك كما تريد في أجوائنا وأرضنا ومياهنا، تسيطر وتحتل وتقتل وتدمر كما تشاء وصولا إلى الاستيطان؟ ولعل السيد بولس يجد تفسيراً لمخاوف اللبنانيين في ما قاله لبناني عريق يجمع على مكانته العلمية والأدبية والعالمية ووطنيته واستشرافه السياسي هو الدكتور شارل مالك، الذي قال إن «إسرائيل» خطر وجودي على لبنان ومصدر أطماع لاحدود لها بمياهه وقرواته وأرضه.

البناء

ما بعد الانتخابات الأميركية؛ رهانات وأبعاد...

■ زياد حافظ*

مما لاشك فيه أنّ الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأميركيّة في 5 تشرين الثاني / نوفمبر كانت انتخابات مفصلية عكست التحوّلات داخل المجتمع الأميركي كما عكست أيضا التحوّلات على الصعيد الدولي. فالعامل الخارجي كان عنصراً مهماً في تحديد خيارات الناخب الأميركي بسبب الحروب التي تنخرط فيها الولايات المتحدة سواء في شرق أوروبا (أوكرانيا) أو غرب آسيا (فلسطين والمشرق العربي) وحتى مع الجمهورية الإسلامية في إيران. صحيح أنّ استطلاعات الرأي العام حول «أولويات» الناخب الأميركي لم تشر بشكل مباشر إلى التورط الأميركي في حروب لا تعني المواطن الأميركي إلا أنّ المطالب الداخليّ هي التي في طليعة اهتماماته مرتبطة بإمكانيات الدولة الاتحادية على توفير الموارد التي تُزهق في حروب عبثية وتُحجب عن تلبية حاجات المواطن الأميركي. فالتساؤل حول حجم المساعدات المالية التي ترسل للكيان ولأوكرانيا على حساب متطلبات المواطن الأميركي هو في صلب الخطاب السياسي بين القوى المتصارعة.

المعركة الانتخابية كانت إسمياً بين حزبين لأنّهما جناحان للحزب الواحد. لكن في الحقيقة، فإنّ المعركة الانتخابية لها طابع طبقي لم يكن موجوداً في الدورات الانتخابية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فهي تجسيد لصراع بين نخب محترفة لا تكتثر لمصالح الجمهور العام، بل لمصالحها فقط، وقاعدة شعبية بعيدة عن أولويات تلك النخب. وهذه المنازلة الطبقيّة ليست بين من يملك وسائل الإنتاج وبين الطبقة العاملة لأن الولايات المتحدة خرجت من الحقبة الصناعية إلى الحقبة الخدمية المالية الربعية حيث ملكية الإنتاج لم يعد لها المفهوم والبعد الطبقي. ما زال راس المال مهماً ومهيماً لكنه لم يعد يُوظف في الإنتاج، بل في الاقتصاد الافتراضي الربعي المالي. هذا يعني أنّ طبقة جديدة برزت إلى الواجهة تدير ذلك الاقتصاد الافتراضي وهي طبقة المحترفين الإداريين (professional managerial class). فالتقابات العماليّة التي كانت تحمل قضايا الطبقة العاملة تراجع دورها إن لم تفقده كلياً فأصبحت المواجهة بين تلك الطبقة من النخب الحاكمة وما تبقى من الطبقة الوسطى والطبقة العاملة. ومن يؤكّد على ذلك هم الديمقراطيون أنفسهم كقول هيلاري كلنتون أنّ من يصوّت لترامب هم من «سلّة المنبوذين» بينما الرئيس بايدن قال إن من يصوّت لترامب هم من «الزيالة»؛ المهم هنا أنّ المفهوم الطبقي الجديد الذي وصفه الاقتصادي المميّز مايكل هدسون في سلسلة من المؤلفات والمقالات والمدخلات المرئية والصوتيّة هو أنّ الطبقة الجديدة تمثّل القطاعات التي تتحكّم بالاقتصاد الأميركي، أي قطاع المال والتأمين والعقار. واستعمل مصطلح «فاير» أي الأحراف الأولى لقطاع المال (finance) وقطاع التأمين (Insurance) والقطاع العقاري (real estate). ف«النار» هو الاقتصاد الأميركي الحالي ومن الطبيعي أنّ تكون تداعياته على الجمهور الأميركي العام الذي يرفض ذلك النوع من الاقتصاد. وهنا تكمن القاعدة الاقتصادية للحركة الشعبوية الأميركية والتي شكّلت متن الخطاب السياسي لدونالد ترامب الذي يريد إحياء القطاع الإنتاجي بشكل عام وخاصة القطاع الصناعي.

انعكاسات التحوّلات الاقتصادية المذكورة تجلّت أيضاً في البنية السكانيّة والجغرافية للولايات المتحدة حيث سكَان الريف وضواحي المدن الكبرى لا ينتمون إلى الطبقة السياسية الجديدة. وقد أظهرت الانتخابات الأخيرة مدى التحوّل السياسي حيث الأكثرية الساحقة من الولايات وخاصة على صعيد المقاطعات والدوائر المصغرة أصبحت تميل بشكل واضح إلى الحركة الشعبوية التي يمثلها ترامب وإلى حدّ ما روبرت كندي جونيور المتحالف مع ترامب. فالحزب الجمهوري أصبح يتكلم عن مصالح الطبقة العاملة بينما الحزب الديمقراطي أصبح يتكلم عن مصالح طبقة المحترفين الإداريين. وهذا التحوّل السياسي في الصراع يعكس مدى عدم الرضى الشعبي الأميركي عن الخيارات المفروضة عليه. فقطام ثنائيّة الأحزاب لم يعد مقبولاً بالتالي لا بد من التوقع أنّ تحدث تعديلات في البنية السياسية.

القراءة الأولى للأجندة السياسيّة لترامب تدلّ أنّه يقود التيّار السياسي الراض للعولمة بشكل عام عبر طرح شعار «لنجعل أميركا عظيمة مرّة أخرى». هذا الشعار هو اعتراف بتراجع مكانة الولايات المتحدة في العالم وفي إخفاق الطبقة الحاكمة في محاكاة مصالح الشعب الأميركي. ويترجم ترامب شعاره طرح إعادة الاعتبار للصناعة التي تمّ تفكيك بنيتها منذ الثمانينيات من القرن الماضي.

من هنا نفهم مدى أبعاد البرنامج السياسي لترامب والتفويض النسبي الذي حصل عليه. فالانتخابات الأخيرة كانت بالنسبة لانتصار ترامب بمثابة «طوفان» على الصعيد الشعبي وفي الكلية الانتخابية انعكس في أكثرية شعبية لترامب وأكثرية نيابية في مجلس النواب وأكثرية في مجلس الشيوخ. لكن هذا الراي لا تشاطره بعض مراكز الأبحاث المحسوبة على التيّار النيوليبرالي والموعول. فالأكثرية التي حصل عليها ليست جارفة كما يعتقد الكثيرون وقد لن تؤمّن له فرص النجاح بتمرير القوانين التي يريدها. فمجلس العلاقات الدولية، وهو من أهم مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة وهو أحد مكونات الدولة العميقة، فهذا المجلس غير مقتنع بالتفويض الذي أعطى لترامب. هذا ما جاء في مقال لافت للنظر نشر على موقع تابع لمجلس العلاقات الخارجية بتاريخ 22 تشرين الثاني ويقلم جيمس ليندسي.

كما لا بد من التحذير أنّ القيادات التقليدية للحزب الجمهوري غير راضية عن توجّهات ترامب وقد تعمل لإبطال الاجندة السياسيّة التي يحملها؛ هذا ما أكّده الدبلوماسي البريطاني المرموق والضابط السابق في المخابرات البريطانية البستر كروك أنّ الدولة العميقة والقيادات التقليدية للحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ ومجلس النواب سيعملون على تعطيل أجندة ترامب في ما يتعلق بالسياسة الخارجية. فخطابه الانتخابي يسعى إلى عدم التورّط في حروب خارجية للانصراف إلى معالجة الوضع الداخلي. الدولة العميقة، أو على الأقل الجهات التي لا ترغب في تغيير المشهد الداخلي القائم، تدفع إلى التورّط في الخارج. هذا هو دور المجتمع الاستخباري والأمني الذي على ما يبدو كان وراء التصعيد الأخير في أوكرانيا في «السماح» لأوكرانيا استهداف العمق الروسي بصواريخ متوسطة المدى. وهذا الاستعمال للصواريخ المتوسطة المدى لا يمكن أن يتمّ إلا بمشاركة فعّالة للأطلسي وخاصة الولايات المتحدة عبر شبكة الأقمار الصناعية التي تحدّد إحداثيات الأهداف للصواريخ. فالقوّات الأوكرانية لا تملك مثل هذه الأقمار، وبالتالي هذه تعني مشاركة مباشرة في الحرب تخلّق أمراً واقعاً يرثه ترامب عند دخوله إلى البيت الأبيض.

وقف إطلاق النار وموقف المنافقين...

■ د. عمر الحامد

كما كان النصر في بنت جبيل في العام 2006 وبعد مجزرة الدبابات في وادي الحجير، جاء نصر الله بنصر من الله فتوجّج أولاً مقولته بالنصر، إذا استشهدنا ننصر وإذا انتصرنا ننصر، وفي هذا النصر دخلت (الخيام غراد) التاريخ لتصلب واحدا من أعتى وأقوى جيوش العالم، والذي سخر لهذه الحرب بخمس فرق وما يتجاوز 75 ألفا من عديد قوات النخبة، لكن أرض الجنوب ومقاتلي المقاومة سطروا انتصار 2024.

بعد هذا النصر، لن يكون بإمكان أيّ جهة دولية أو إقليمية أو محلية أن تفرض على لبنان خيارات استراتيجية تتعارض مع حقيقة أن هذا الصهيوني هو عدو مجرم تاريخيا وحاضرا ومستقبلا، وأما بخصوص استمرار سياسة التدمير والتفكيك الصهيونية فهذه ثابتة قديمة لديه... من أيام مجازر عصابات شتيرن وارغون وهاغانا في قبيا ودير ياسين وبحر البقر وغيرها...

فهو لا يحتاج إلى مبرر للقتل والهجوم والاحتلال.
وسواء كان هناك مقاومة أم لا فإن صهيون يتعمّد سياسة القتل والتدمير مستمدا ذلك من التوراة...

أما الناعقون بأن المقاومة جلبت لهم هجوماً صهيونياً فهم من أخبت الخيلاء، ومن أتباع الوحدة 8200 الموسادية الصهيونية، وأحبة أقيخي أدريعي اللبناني المولد، والذي يقول بإسم حكومة صهيون ب «أن جنوب لبنان يجب ان يكون مقرا للمستوطنات الصهيونية»، و «أن كسروان وفاريا هي أرض إسرائيلية ويجب ان تعود لهم».

أما الرهان على هزيمة المقاومة فقد أصبح من أساطير الأولين ومحاولة تعديل دورها في المعادلة الداخلية اللبنانية كقوة دفاع عن لبنان والدفاع عن حدود الوطن قد تبخرت، وبدا الذين يعيشون في أوهام ليژا جونسون كما عاشوا في العام 2006 مع كوندوليزا رايبس التي نزلت في مطار بيروت الدولي مثل الطاووس وقالت إن حرب لبنان في المخاض «الشرق الأوسط الجديد» مع الفارق بين انتصار 2006 وبين تثبيت النصر ومعادلة الردع في العام 2024، أن المعادلة الثابتة أصبحت جلية مثل الشمس، وهي معادلة «الجيش والشعب والمقاومة».

وفي الواقع فقد فشلت محاولة تفكيك حزب الله وانهياره او إضعافه، ذلك ان المقاومة تستند الى قاعدة جماهيرية جسدت إرادة صلبة في مواجهة هذه السياسة التدميرية وفي التفافها حول خيار المقاومة، وستبقى المقاومة جزءاً أساسيا من المعادلة الداخلية اللبنانية وحامية ومدافعة عن

أراء

5

الحرب الثانية التي يمكن أن تُفرض على ترامب هي المواجهة مع الجمهورية الإسلامية في إيران لتلبية لمطالب نتنياهو والكونغرس الأميركي اللوبي الصهيوني، بغض النظر عن النتائج الكارثية التي ستقع على عاتق الولايات المتحدة في المنطقة. والفريق الحكومي الذي أعده ترامب في الخارجية ومجلس الأمن القومي والدفاع ووزارة العدل والسفراء لمجلس الأمن وللكيان الصهيوني من أنصار «إسرائيل أولاً». السؤال هل يستطيعون ردع ترامب عن محاولاته لعدم الإنخراط في حرب لا يريدها معظم الأميركيين؟ هذا هو السؤال المطروح. في هذا السياق نعتقد أن ذلك الفريق فاقد لقاعدة سياسية وشعبية يستطيع أن يستند إليها ليعارض إذا لزم الأمر قرارات الرئيس المنتخب. فالتناقض هم يجعلهم تابعين له ولؤاهم له وليس للأجندة السياسية التي يمكن أن يحملوها. لذلك، إن أقدم ترامب على الشروع لعقد صفقات مع روسيا أو الجمهورية في إيران أو الخروج من سورية فإن فريقه المرتقب سيلتزم والإسواجه الإقصام من الحكومة. الناخب الأميركي عبر بشكل واضح عن عدم رغبته في الإنخراط في حروب جديدة وعن ضرورة الخروج من الحروب القائمة. فلن يتجرّأ فريق ترامب على السير في خطوات تصعيدية جادة لمواجهة كل من روسيا أو الصين أو الجمهورية الإسلامية. فالتصعيد الكلامي قد يكون جزءاً من خطة ترامب في استراتيجية التفاوضية وليس للذهاب إلى مواجهة في الميدان.

هذا هو رهان نتنياهو والمحافظين الجدد الذي يستند إلى تصريحات وزير الخارجية المرتقب مارك روبيو أو وزير الدفاع بيتر هيجسيت أو مستشار الأمن القومي مايك والتز أو سفيرته لدى مجلس الأمن إليز ستنتافليك. فهناك أصوات أكثر عقلانية كتولسي غابارد مديرة الاستخبارات الوطنية التي تشرف على جميع المؤسسات الاستخبارية بما فيها وكالة الاستخبارات المركزية (سي أي أيه). في آخر المطاف فإن ترامب هو من سيقرر وليس فريقه. هنا أيضاً، هل يستطيع ترامب تجاوز آراء من انتقاهم لقيادة السياسة الخارجية؟ الثلاثة الأشهر الأولى من ولايته ستبيّن ذلك.

الرئيس المنتخب ليس رجلاً صاحب رؤية سياسية مبنية على عقيدة أو أفكار مسبقة. هو رجل صفقات وبالتالي

الاعتبارات العقائدية والسياسية لا تلزمه إلا بمقدار ما تساعده على عقد صفقات. كما أنه رجل مهووس بترك إرث سياسي

كرجل لا يريد الحروب ويريد أن يحظى بجائزة نوبل للسلام. في ولايته السابقة لم يشن حربوا جديدة خلافا لمن سبقه وخلفه وسيسعى للخروج من حروب يرثها ويتجنب حربوا يُراد الدفع بها من قبل جهات وازنة في الدولة العميقة وقوى ضاغطة في المشهد السياسي الداخلي الأميركي. وهذا ليس أمراً جديداً، بل ناتج عن طبيعة تكوين الولايات المتحدة وتاريخه السياسية والاقتصادية. لكن مقومات الاستمرار في تلك السياسة والتوجهات لم تعد قائمة خاصة على الصعيد العسكري والاقتصادي.

هذا الواقع الاقتصادي والمالي الداخلي في الولايات المتحدة إضافة إلى قضايا اجتماعية كقضية الهجرة غير الشرعية الوافدة وقضايا الإجهاض والتربية يشكل متن الاهتمام للإدارة المقبلة. وفي ما يتعلق بالشق المالي فالرئيس المنتخب يدعو إلى ترشيح جسيم الإدارة عبر تخفيض النفقات والغاء الوكالات التابعة للدولة التي تتجاوز ألفي وكالة وبرامج خدمات اجتماعية يعتبرها الرئيس ترامب وفريقه مصدر الملهدر. لذلك يدعو إلى إنشاء وزارة للكفاية العامة في الجسم الإداري والتي سيرتف عليها كل من إيلون ماسك وفيفيك راماسوامي. الأول من كبار الممولين لحملة ترامب الانتخابية وكذلك الثاني الذي كان ينافس في الانتخابات التمهيدية لكن التحق بفريق ترامب. الوزن الاقتصادي والمالي الذي يمثلانه امر بلغت النظر بخاصة أنّ ماسك صاحب منصّة «أكس» (تويتر سابقا) التي كانت منصّة لترويج الخطاب الانتخابي لترامب. المشكلة تكمن في أنّ هذه الوزارة المستحدثة لاتملك موازنة ولاطاقم إداريا حتى الساعة. ربما يستطيع ترامب أن يهبئ الطاقم الإداري خلال الفترة الانتقالية حتى تنصيبه لكن إنشاء تلك الوزارة تحتاج إلى موافقة الكونغرس وكذلك الأمر بالنسبة للموازنة.

لكن من الواضح أنّ إقدام ترامب على تلك الخطوة دليل على جدية توجّهه نحو الداخل الأميركي ومقاربة مصدر كبير للانفاق

الإداري وللهدر الذي سيُب العجز في الموازنة العامة الذي بلغ 7 بالمئة من الناتج الداخلي وتراكم الدين العام الذي قارب 38

تريليون دولار. ومرّة أخرى يمكن طرح السؤال الآتي: هل ستسمح الدولة العميقة بالمسّ في تكوينها؟ فاستهداف الجسم الإداري تحت عنوان «الترشيق» و«إيقاف الهدر» هو استهداف لأحد مكونات الدولة العميقة، بل ربما المكوّن الأعرق تاريخيا حيث النظرة إلى الجسم الإداري هي نظرة ناقدة للبنية السياسية التي تاتي بشخصيات غير مؤهلة لإدارة البلاد، وبالتالي كان لا بد من جسم إداري يقوم بذلك. هذه هي وجهة نظر العديد من المؤرّخين للولايات المتحدة لبعض المحللين كجورج فريدمان صاحب موقع ستراتفور المعروف بعلاقاته مع المجتمع الاستخباري.

أما على الصعيد الاقتصادي فسيسعى ترامب إلى إعادة الاعتبار للبنية الصناعية التي تمّ تفكيكها منذ الشروع إلى أمولة الاقتصاد وتوطين القاعدة الإنتاجية خارج الولايات المتحدة. ومشروعه سيعتمد سياسة التعريفية الجمركية لحماية الصناعة الأميركية وتخفيض الضرائب على الشركات وتقديم الحوافز المالية للشركات التي تستثمر في القطاع الصناعي والتكنولوجي. غير أنّ هذه الخطة لا تخلو من المخاطر والمطبات خاصة في ما يتعلق بالحماية الجمركية التي ستؤثر بشكل سلبي على التجارة الخارجية الأميركية كما أنها ستضر بسلامة سلسلة التوريد للمصانع الأميركية. لسنا في إطار مقاربة الخطة الاقتصادية في هذا المقال، بل الإشارة إلى أن مشروع ترامب الاقتصادي محفوف بالمخاطر التي ستستغلها جهات وازنة في الدولة العميقة للمداء على الوضع القائم وإفشال مشروعه. وإعادة النظر بالبنية الاقتصادية ستصطدم بموروث فكري سياسي واقتصادي انتشر على مدة ستة عقود منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي. فهل يستطيع ترامب أن يغيّر في ذلك الموروث السياسي والاقتصادي؟ لا أحد يستطيع الإجابة على ذلك إلا أن الدولة العميقة معنية بمقاربة ذلك التحدي. فإما تتكيف مع الواقع الجديد وإما تتصدّى له.

في النهاية فإن التحديّات التي ستواجه ترامب على الصعيد الداخلي كما على الصعيد الخارجي كبيرة جداً قد تصل إلى حد الاستحصاء إن لم يكن جاهزاً على اتخاذ القرارات الصعبة والمؤلمة له ولمصالح الدولة العميقة. وليس من المؤكّد أنّ الفريق الذي اختاره خلال هذه الفترة الانتقالية هو أفضل ما يوجد في الولايات المتحدة لمعالجة مختلف الملفات. فقبلنا الانتظار مرور مئة اليوم الأولى من الولاية الجديدة لاستشعار موضوعي لما يمكن أن تسفر عنه مشاريع ترامب. فالنافذة المتاحة له لتحقيق برنامجه لا تتجاوز 18 شهراً من الولاية الثانية. فبعد ذلك التاريخ يدخل في مرحلة البطة العرجاء حيث الانتخابات التالية ستكون الفاصل بالنسبة للإدارة الجديدة.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي

حدود لبنان واستقلاله.

إنّ ما تعرّضت له المقاومة الإسلامية في هذه المعركة كانت مهولة، ولقد كان أداء حزب الله وسرعة استعداته عافيته وترميم بنيته التنظيمية والإدارية ومنظومة القيادة والسيطرة، بالرغم من نجاح العدو في اختراق صعب وقاتل سرعان ما تجاوزه الحزب بسرعة ملحوظة، فلو تعرّضت أقوى الدول للصدمة المفاجئة التي تعرّض لها الحزب في منظومة الاتصالات والسيطرة والتوجيه مصحوبة بقوة ناركائية غير مسبوقة واعتيال مجموعة من قادة الصف الأول، وعلى رأسهم سماحة الأمين العام السيد الشهيد حسن نصر الله، وبالرغم من ذلك حافظ الحزب على بنيته العسكرية وبنيته التنظيمية الواسعة، ذلك أن التحدي الأكبر الذي واجه العدو في مرحلة ما بعد الحرب كان سقوط أهدافه السياسية والاستراتيجية المعلنّة لجمهوره وأعرابه المنتظرين على أحرّ من الجمر!

وكان الكيان اللقيط قد رتب أموره ووعد نفسه ب «شرق أوسط جديد» تحدث عنه المجرم النتن ياهو أمام الجميع والإعلام، وقد دأبت منظومة إعلام الصهيوي أعراب وقنواته في الإجمام الإعلامي ونشر الأكاذيب والدعابات والأقلام المفبركة، حيث قامت بعض القنوات بنشر أكاذيب لم تقم بها قنوات صهيون 12 القناة 13 التابعة للنتن نفسه وواظبت على «سيفمقونية» جرح جندي إسرائيلي واحد وإصابته طفيفة، وسقطت الصواريخ في «أراض خالية» في محاولة للتقليل من إنجازات المقاومة، ولكن فضحهم إعلام الكيان اللقيط نفسه (بالرغم من المنع بقرار الحاكم العسكري الصهيوني وتغليظ العقوبات على من ينشر أية معلومات أو فيديوات او معلومات).

وبعد مرور 66 يوما من كذب نتنياهو وأدعائه بأنه دمر منظومة صواريخ

حزب الله وبنيته التحتية وصواريخه، إلا أنه في النهاية أصبح امام خيارين

أحلاهما من...

أن يصرّ على محاولة تحقيق أهدافه المعلنّة، وفي هذا الطرح خطر كبير على وجود الكيان، ما قد يقود في حال تمادى بذلك، إلى حرب إقليمية تؤدّي الى نهايته، كما يجسّد استمرار حرب استنزاف طويلة تؤدّي الى انهياره التدريجي، وهو ما قاله سماحة السيد السيد حين تحدث عن الانتصار بالنقاط وليس بالضربة القاضية.

أن يتجرّع المز ويعلن تراجععه عما كان أعلنه من أهداف الحرب بإبعاد حزب الله الى ما وراء نهر الليطاني بالقوة، وإعادة مستوطنيه الى الشمال بالقوة، ومنع إطلاق صواريخ المقاومة على مستعمرات الشمال، وإنهاء وجود حزب الله عسكريا، وإبعاد تهديده الصاروخي والهجومى على الكيان، وإيجاد

رقابة دولية أميركية فرنسية على الحدود بين سورية ولبنان لمنع تدفق السلاح والدعم للمقاومة،

وبالرغم من أنّ العدو لم يحقق أبياً من أهدافه المعلنّة والتي يتبعها أهداف غير معلنّة بالسيطرة على لبنان سياسيا وعسكريا واجتماعيا وأخراج الحزب من الحياة السياسية، وبالتالي اضطر الكيان اللقيط مرغماً للموافقة على قرار وقف إطلاق النار، وهو من أعلنه رسميا، وفي هذا إظهار لهزيمة الكيان وسقوط اهدافه.

وعليان إن نأخذ بالحسبان أنّ هذا العدو المجرم مراوغ وكاذب، وهو خادع مخادع لا تلزمه موثيق ولاقوانين، وإلا لو كان باستطاعته لوصل الى بيروت، إنما منطلق القوة لدى المقاومة كسرت أمواج أحلامه وكسرت سيفوفه.

أما المشككون في قرار المقاومة بقبول وقف إطلاق النار والتخلي عن هذا القرار فهؤلاء أنواع...

إما هم أتباع الوحدة 8200 التابعة للموساد شمال تل أبيب التي تعرّضت للكصف عدة مرات بصواريخ المقاومة.

إما أغبياء تافهون لا يفقهون في السياسة ولم يسمعوا ولم يقرأوا تاريخ

الإعراب المهزلة المذل في حربه ضدّ صهيون.

إما طائفي مغرض من أتباع الوهابيين وبني سلول ودوائر الأعراب وانهزأمينتهم، فهم مثل تلك السيدة الشريفة في قرية البعاء يحاولون قتلها لأنها كشفت كذبهم وتخاذلهم وهوانهم للعدو ولم يعرفوا طعم النصر ولم يخوضوا أية معارك شكلية إلا بالاتفاق مع الكيان اللقيط!...

إنها فعلاً مهزلة وكته مسجة وقحة، تتمّ عن سخف وجهل وقرف، وهؤلاء يقومون بنشر بنود للاتفاق بطريقة مضللة ومفبركة لتضليل الناس ودغدعة العواطف، بدون الاستناد إلى أيّ حقيقة أو مرجع أو حتى تسريب مقصود، ومن بين هؤلاء نخب، ومراجع وشعبية، ومخفقون وأيضاً أميون... اكتشف بعضهم بصورة جلية وقاتلوا إعلاميا باستماتة، وكشروا عن أنيابهم لأنّ هذه معركتهم الأخيرة في محاولتهم إضعاف المقاومة.

أما المرصّز الرئيس إعلاميا ومعنويّاً، وهو النظام الرسمي العربي المساند والمشارك لصهيون في الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، والذي كشف دورهم الكاتب الأميركي الشهير بوب ودوورد (وهو الذي كشف سابقا فضيحة «ووترغيت» التي حصلت في عهد الرئيس الأميركي الراحل ريتشارد نيكسون)، وهو في كتابه الجديد «الحرب» يكشف دور النظام الرسمي العربي بالحرف وبكلمات واضحة في الطلب من النتن ياهو بتسريع إبادة غزة والمقاومة، وهو كلام منشور لم ينكره أيّ زعيم ممن ذكرهم الكاتب!...

وفد «أمل» زار «القومي» في بشامون: عرض لجهود الإغاثة والاحتضان وتأکید على مقاومة الاحتلال وتعزيز الصمود



استقبل منفذ عام الغرب في الحزب السوري القومي الاجتماعي العميد رامي قمر، في مكتب الحزب في بشامون، وفداً من حركة أمل، ضمّ المسؤول التنظيمي للمنطقة الثانية في إقليم جبل لبنان والشمال الدكتور عماد غملوش، والمسؤول التنظيمي لشعبة بشامون موسى جمعة، ونائبه د. محمد الرشيدي ومسؤول الخدمات والصحة محمد السوقيّة والمسؤول المالي والإعلامي يوسف كستبرو.

وكان في استقبال وفد أمل إلى جانب قمر، ناموس المنفذية جاد منذر، ناظر المالية فادي حسيكي، ناظر الإذاعة أيمن العريضي، مدير مديرية سرحمول ياسر نور الدين، مدير مديرية بشامون كمال الحلبي وأعضاء هيئة المديرية: بسام عيد، وأهل عيد، وليد شجاع وسامر المصري والرفقاء عصمت حسان، إحسان عامر وجري منذر.

جرى خلال اللقاء التأكيد على متانة العلاقة الثنائية بين «أمل» و«القومي»، ودورها المشترك في مقاومة الاحتلال وتعزيز الصمود.

وفي هذا السياق، أشاد غملوش، بمنفذية الغرب في الحزب السوري القومي الاجتماعي، التي كان لها حضور كبير جداً وأدت دوراً أساسياً في احتضان النازحين وتوفير المستلزمات والحاجات الأساسية والملحة، وهي مشكورة على كل ما قامت به.

بدوره، أكد قمر أنّ الحزب القومي معني بالقيام بواجبه تجاه أهلنا، كما واجبه في مقاومة الاحتلال والعدوان، لافتاً إلى أهمية تحصين الوحدة الوطنية والتمسك بالخيارات والشواهد التي في سبيلها قُدمت المقاومة الشهداء والتضحيات.

درشد

هذه هي الشام كما يراها المبدعون

♦ يكتبها الياس عشي

من يريد أن يكتب عن الشام، فما عليه إلا أن يتوضأ بماء الورد، ويختار كلمات ما خطرت ببال أحد، ويلبس قميصاً مشغولاً برائحة الياسمين، ويمشي بتؤدة بين ذاكرة الماضي الجميل، وذاكرة الآن المعبأة برائحة الموت.

ومن يريد أن يبتهل ويصلي ويكون أقرب إلى السماء، وإلى سورية، فعليه أن يدخل إلى مساجد الشام، وإلى كنائسها، وخلواتها، وإلى كل مكان صار، في ما بعد، علامة فارقة في قصة الحضارة.

ومن يريد أن يسأل عن الحرف الأول والثقافات البكر، فليتنوّه إلى أوغاريت وإبلا وماري وأفاميا، وإن سألها: أين أنت الآن؟ قالت: أنا في كل مكان.. في الكتاب... في القصيدة... في العمارة... في الشهداء... وفي التلاميذ يتوجهون إلى مدارسهم كل صباح غير عابئين برسائل الموت وأصوات الانفجارات.

ومن يريد أن يتحدث عن الانتقال من حكم القبيلة إلى حكم الدولة فليزر دمشق عاصمة الأمويين؛ ففيها نظم البريد، وترجمت الدواوين، وشقت الطرق، وانتشر العسس، وصار الحكم ملكياً وراثياً مركزياً لإمبراطورية واسعة الأرجاء تبدأ من قاسيون، ولا تنتهي قبل الوصول إلى مضيق جبل طارق.

منفذ عام طلبة جامعة دمشق في «القومي» تلتقي وفد لجنة الصداقة الفلسطينية - الإيرانية



التقت منفذ عام الطلبة في جامعة دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي زينب خيربك، في مكتب الحزب في المزعة، وفد من لجنة الصداقة الفلسطينية - الإيرانية ضمّ مسؤول العمل الشبابي المهندس محمد مسعود، مسؤول العلاقات العامة جمال مصطفى، ومسؤول الهيئة الفرعية للشباب في مخيم السيدة زينب عمار شرقي.

جرى خلال اللقاء تشديد على التنسيق والتعاون المستمر في العمل الطلابي والشبابي، والتأكيد على تعزيز ثقافة المقاومة والمفاهيم والقيم لدى الشباب والطلبة الجامعيين لما لهم من دور أساسي في مستقبل أمتنا ونهوضها وانتصارها في مواجهة مشاريع التقسيم والتفتيت وفي مواجهة الإرهاب والاحتلال والأطماع الاستعمارية.

وأكد المجتمعون أنّ قوى المقاومة انتصرت بإرادتها وثباتها في الميدان لأنها صاحبة الحق، وأنّ المعارك الكبرى تحتاج لتقديم التضحيات والصبر الذي هو طريق النصر.

بانتظار ترامب...

■ سعادة مصطفى أرشيد*

استطاعت التصدي للهجوم وأنه بدأ هجوماً إعلامياً على طريقة «الجزيرة» و«الإسرائيليين» بنشر أخبار وتقارير غير صحيحة، إلا أنّ الحرب على الدولة السورية قد تنتقل من الشمال إلى حوران والجبل حيث تكون في «الجوار الإسرائيلي» وتكون أكثر ضراوة وخطراً لأسباب الجغرافيا.

في المقدمات هذه عُقدت في القاهرة برعاية مخابراتها جلسات حوار بين حركة فتح الحزب الحاكم في الضفة الغربية وحركة حماس الحزب الموجود في غزة والذي قاد المقاومة باقتدار على مدى أربعة عشر شهراً وانتهى به الأمر وحيداً. وتفيد أبناء القاهرة عن اتفاق تمّ التوصل إليه يبدو أنّ القاهرة حاولت استنساخ اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان. فالإتفاق ينص على وقف إطلاق نار لمدة 60 يوماً يتمّ خلالها تشكيل لجنة من أصحاب الخبرة والمعروفين بوطنيتهم لإدارة غزة من النواحي المجتمعية والإغاثية والإسكانية وإعادة الإعمار، وأنّ هذه اللجنة سوف ترفع تقاريرها هذه للسلطة الفلسطينية في رام الله؛ الأمر الذي يعني بشكل موارب أنّ حركة حماس في طريقها للسير في غير طريق المقاومة بعد الذي قُدمته في الحرب من تضحيات وبعدها تحمّلت الضغوط والخذلان وانتهت بالطلب من قياداتها أن تغادر النعيم القطري الذي اعتادوا عليه وأن تبحث لنفسها عن مكان آخر. ولو كانت حركة حماس قد استقبلت من أمرها ما استدرت لحافلت على علاقتها بدمشق التي قُدمت لها ما لم يقم صديق أو حليف، ولكن أخذتها رياح الربيع الزائف فدمرت هذه العلاقة الاستراتيجية.

السؤال المركزي بعد اتفاق القاهرة مع الافتراض أنه لن يفشل كما كل الاتفاقات التي رعتها القاهرة وغير القاهرة في السابق بين فتح وحماس، فهل مصر في هذه الحالة قادرة على إقناع واشنطن وتل أبيب بهذا الاتفاق؟ وهل هي قادرة على إقناع المقاومة بالإفراج عن الأسرى الذين تحتجزهم منذ السابع من تشرين الأول 2023 دون قيد أو شرط كما يريد نتنياهو؟ وهل نتناهاو معنى بإنهاء الحرب؟ أم أنه يفضل إبقاء غزة والضفة وباقي مشرقنا في حالة الحرب وتدفع الثمن للبعض الذي تحدث عنه دونالد ترامب؟ أسئلة تنتظر إجابات سريعة...

* سياسي فلسطيني مقيم في الكفير - جنين - فلسطين

تقول مصادر الرئيس الأميركي القادم دونالد ترامب إنه يريد أن يدخل البيت الأبيض في العشرين من كانون الثاني المقبل ليعالج آثار الحرب الدائرة في بلادنا، حيث يجب أن يكون قد توقف إطلاق النار في لبنان، وأن يكون قد تمّ الإفراج عن الأسرى «الإسرائيليين» في غزة، فهو يريد السلام ولكن السلام في تعريفه يعني انتصار «إسرائيل» وتحقيق كامل أهدافها وإن لم يحصل ذلك في الموعد المذكور فهو يندب بتدبيرنا ثمناً باهظاً وأن يربنا الجحيم، ولا ندري عن أي ثمن أعلى مما شاهدناه أو عن أي جحيم بعد أن عاش أهل غزة وبعض لبنان درجاته التسع وفق مقياس دانتلي الليغيبيري الشاعر الإيطالي صاحب الكوميديا الإلهية.

ومن مقدمات التحضير لدخول ترامب للبيت الأبيض أن عقد منذ أسابيع لقاء في نيويورك بين مندوب إيران في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ورجل المال والتكنولوجيا إيلون ماسك بصفته مندوباً أو وزيراً في الإدارة الجمهورية المقبلة. ومن الطبيعي أنّ هذا اللقاء كان استكشافياً حيث إن الملفات المعقدة مثل الملف الإيراني تحتاج إلى نوعية مختلفة من الوزراء الأكثر مراساً في السياسة والأمن، ولكن إيران قلقة بعد نجاح ترامب الذي يُصنّف أنه من أنصار الاشتباك معها بشكل مباشر تحتاج إلى مثل هذا اللقاء.

ومن مقدمات التحضير لتسلم ترامب زمام القيادة نشطت الإدارة الديمقراطية بالتنسيق معه للوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، هذا الاتفاق الذي يعتبر البعض أنّ تقاصله ما زالت غير معروفة، إذ يتحدث الأميركي عن نص مرفق برسالة الضمانات لتل أبيب، فيما يتحدث رئيس مجلس النواب اللبناني عن نص آخر تمّ نشره وإعلانه من قبل الحكومة اللبنانية...

وينشط خيال المحللين السياسيين باتجاه إنتاج أكثر من سيناريو يتراوح بين التأكيد على أنّ الاتفاق يمثل انتصاراً مؤزراً للمقاومة، فيما يذهب آخرون باتجاه مغاير. وفي هذا السياق جاء الهجوم التكفيري الإرهابي على حلب مدعوماً من تركيا الأطلسية وقطر بشكل مباشر، ومترافقاً مع وقف إطلاق النار في لبنان. وكان الدور قد أصبح الآن على الشام، وصحيح أنّ الدولة السورية